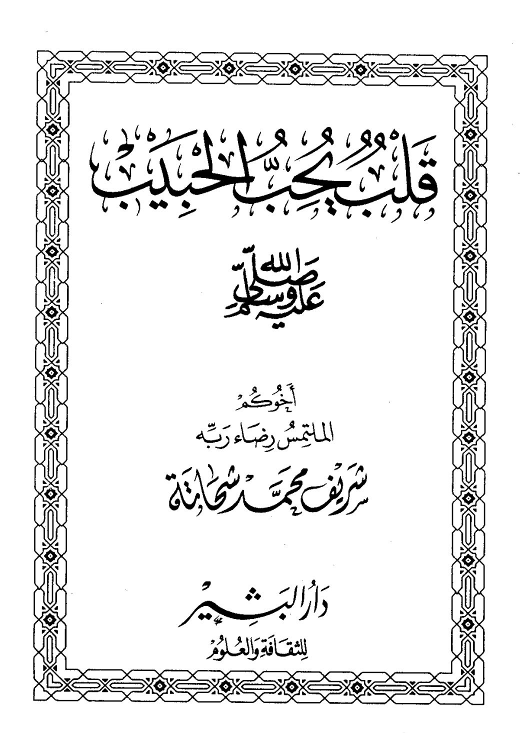


قلب يحب الحبيب

صلى الله عليه وسلم

أخوكم
الملتمس رضاء ربه
شريف محمد شحاتة

دار البشير
للثقافة والعلوم



اسم الكتـــاب: قلب يحب الحبيب ﷺ.

التـــأليف: شريف محمد شحاته .

الصف التصويري: الندى للتجهيزات الفنية .

عدد الصفحات: 80 صفحة .

قياس الصفحة: 12 × 17

عـدد الطبـعـات الطبعة الأولى

التـوزيع والنشـر: دار البشير للثقافة والعلوم .

طنطا. 23 ش الجيش عمارة الشرق للتأمين

تليفاكس3305538/ تليفون3316316/040

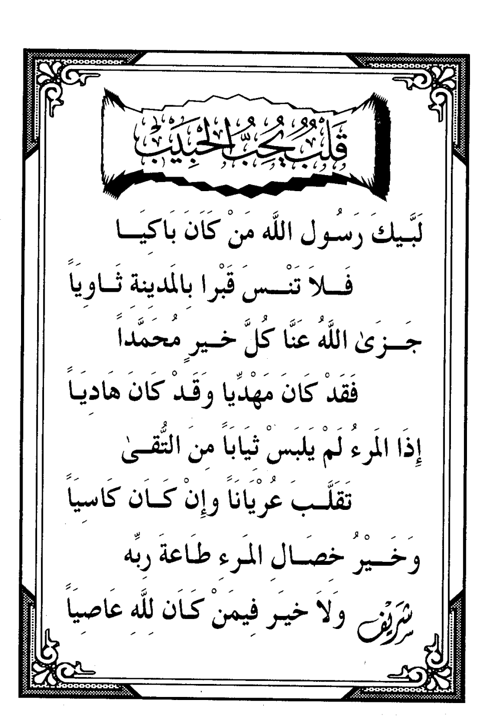
darelbasheer@hotmail.com

الإيداع القانونى: 2006/22419

الترقيم الدولى: 7- 303 - 278 - 977 . I. S . B. N

1427 هـ

2006 م



قَلْبٌ يُحِبُّ الحَبِيبَ

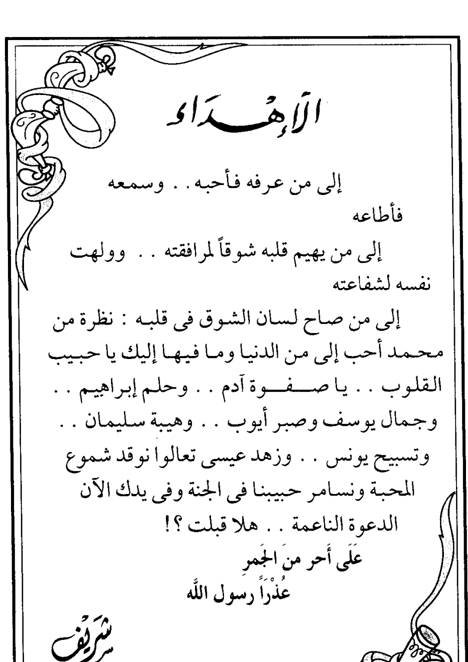
لَبَّيكَ رَسُول اللَّه مَنْ كَانَ بَاكِيَا
فَلاَ تَنْسَ قَبْرا بالمَدِينة ثَاوِيَاً

جَزَىٰ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيرٍ مُحَمَّداً
فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًا وَقَدْ كَانَ هَادِيَاً

إِذَا المَرءُ لَمْ يَلبَسْ ثِيَاباً مِنَ التُّقىٰ
تَقَلَّبَ عُرْيَاناً وإِنْ كَانَ كَاسِيَاً

وَخَيْرُ خِصَالِ المَرءِ طَاعَةُ رَبِّه
وَلاَ خَيرَ فِيمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيَاً

شريف



الإهداء

إلى من عرفه فأحبه . . وسمعه فأطاعه

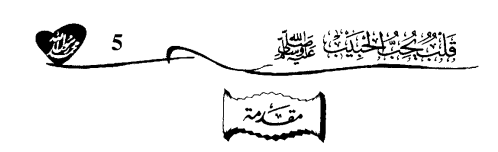
إلى من يهيم قلبه شوقاً لمرافقته . . وولهت نفسه لشفاعته

إلى من صاح لسان الشوق فى قلبه : نظرة من محمد أحب إلى من الدنيا وما فيها إليك يا حبيب القلوب . . يا صفوة آدم . . وحلم إبراهيم . . وجمال يوسف وصبر أيوب . . وهيبة سليمان . . وتسبيح يونس . . وزهد عيسى تعالوا نوقد شموع المحبة ونسامر حبيبنا فى الجنة وفى يدك الآن الدعوة الناعمة . . هلا قبلت ؟!

على أحر من الجمر

عُذْرَاً رسول الله

شريف



مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . .

وبعـد . .

فـأسطِّر هذه الكلمات وأخطُّ تلك العبـارات؛ وأنا وكل من يحب الرسول الكريم يشتاط غضباً ويعتصر قلبه كـمـداً . . على مـا يجـرى على السـاحـة من الحـمـلات المسعورة والأقلام المشبوهة . . التى تُسىء إلى حبيب قلبى وقلبك محـمـد (ﷺ) . . فـهـذا الكتـاب الذى بين يديك ليس خيـالاً شـاردًا يقتنـص سوارح الأفكار . . أو يهيم فى وادى الخيال . . بل إنها كلمات تخرج بمداد من الحب والحرقة وعلى أحرٍّ من الجمر للرحمة المهداةً والنعـمـة المسـداة . . زكَّى الله سلوكـه فـقـال: « **ما ضلَّ صاحبكم وما غوى** » . . وزكَّى منطقه فقال : « **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى** » وزكَّى فؤاده فقال: « **ما كذب الفؤاد ما رأى** » وزكَّى بصره فقال : « **ما زاغ البصر وما طغى** »

وزكّى خلقه فقال: « **وإنك لعلى خلق عظيم** » وزكّى رسالته فقال: « **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** » وزكّى أمته فقال: « **كنتم خير أمة أخرجت للناس** » . .

عذراً رسول الله ..

ممن يحاولون مزاحمة رسالتك وتفريغ محتواها . . أما علموا أنك أفحمت الأدباء؛ وأذهلت العلماء؛ وأخرصت السُن البلغاء . . سبقت العالم أمانة ورزانة . . تفوقت على الكل علماً وعملاً وخلقاً وشجاعة وحلماً وكرماً . . وعلوت الجميع صبراً وثباتاً وصلاحاً وفلاحاً ونجاحاً . .

عذراً حبيب قلبى ..

فإنهم يعلمون يقينا أن البسمة على محياك؛ والبشر على طلعتك؛ والنور على جبينك؛ والحب فى قلبك؛ والجود فى يديك؛ والبركة والفوز فى ركابك؛ ولكنهم لهم آذان لا يسمعون بها؛ وقلوب لا يفقهون بها؛ وأعين لا يبصرون بها . . زادهم الله حسرة على حسرتهم . .

عذراً رسول الله ..

فحبك نهاية يصبوا إليها كل إنسان؛ وذروة تتوق إليها الأنفس؛ وتطمح إليها الأرواح؛ ملكت القلوب بعطفك؛ وأسرت الأرواح بفضلك؛ وطوقت الأعناق بكرمك؛ وسبيت الأنفس بجودك؛ وكسبت الناس بلطفك . .

عذراً حبيب قلبي ..

فلست كما يقول أحفاد القردة والخنازير . . إنها افتراءات أصحاب عقول البهائم؛ وأصوات كنهيق الحمير قبَّحهم الله . . ولكن يسيئون إلى من ؟ . . على من شهد الكون بنبوته . . وعلى من حنَّ الجماد إليه . . أخرجت البشرية من الظلمات إلى النور؛ ولكن الأعمى لا يفرق بين هذا أو ذاك . . نقلت القلوب من قسوة الحجارة إلى رقة الحرير؛ ولكن قلوب الخنازير لا تعى . .

عذراً رسول الله ..

فلن يطفئ نور رسالتك أحد . . ولن يعطل مسيرتك

بشر . : ولن ينال من شخصك أحد طالما أرواحنا في أجسادنا وتنبض بالحياة قلوبنا فنحن فداؤك يا حبيب قلبي . . وليس لهذا السقط من القول أو السخف من الحديث لهذه الفريَّات التي سال لها لعاب أعداء الإسلام لدينا متسع . . شُلَّتْ أركانهم ؛ وبتُرت أيديهم ؛ ووهنت أبدانهم ؛ وعقمت أرحامهم ؛ ويتمت أطفالهم ؛ ورُملت نساؤهم . .

عذراً حبيب قلبي . .

فلست كما افترى هؤلاء السفهاء التافهون أما علموا أن دواءهم عندك ؟ ! فالمخذول الأحمق من عصاك ؛ والمأفون من جفاك ؛ والمغبون الخاسر من اختار سبيلا غير سبيلك . .

عذرا رسول الله . .

فأنت يا حبيب قلبي الذي يهتدي بنورك العقلاء . . ويستضيء بحكمته الحكماء . . ويقتدي به الراشدون . . فأين تكون الحكمة إلا لديك ؟ وأين تحل البركة إلا معك ؟

من ركب سفينتك نجا ومن دخل دار حبك أمن ومن تمسك برسالتك سلم . .

عذراً حبيب قلبي ..

فهكذا الجهلاء السخفاء دائماً في إيذاء حملة الخير ؛ فظاهرهم مغرى وباطنهم مخزى . . في العلن كالحمام وفي الخفاء كالخفافيش . . يحملون هماً ساقطاً ؛ ودعاوى مريضة ؛ ونيَّات خبيثة ؛ ومرادات قبيحة . . خوار يعشعش في ضمائرهم ؛ وألسنتهم في أسواق الكذب والنفاق . .

عذراً رسول الله ..

فإنهم يغتاظون منك لأنك الأعلى والأمثل ؛ ويحقدون عليك لأنك المنزه الأكمل ؛ ويسعون لإظلام صورتك وكيف ونورك يسد الأفق . . ويدأبون في الإساءة إليك ولكن هيهات أيضير السماء نبح الكلاب . . هديت العقل من الزيغ ؛ وطهَّرت القلوب من الريبة ؛ وغسلت الضمير من الخيانة . .

عذراً حبيب قلبي ..

فـوالله إن القلب لينفطر ؛ والعين تذرف الدمـوع بل الدم . . ونقول لك :

عُذْرَاً رَسُولَ اللّه . . عُذْرَاً رَسُولَ اللّه ..
عُذْرَاً رَسُولَ اللّه . . عُذْرَاً رَسُولَ اللّه ..

ونقـول لهـم..

مـهلاً مـهلاً . . فنحن لـن نستكين؛ وقلوبنا لن تهـدأ وهمتنا لن تنطفأ؛ ثورتنا ولن تخمد؛ حتى نرى بأمِّ أعيننا عذاب الله فيكم وعقوبته عليكم . . فإنه دوماً بالمرصاد؛ يبرمون وينكث ما أبرموا . . يدبرون فينسف ما دبروا . . ونحن نتمنى لهم نهاية البؤس وخاتمة الدمار . .

فالله لا تخفى عليه خافية؛ ولا تذهب عليه شاردة؛ ولا تغـيب عنه غـائبـة . . ونقـول لهم : نظرة الى الخلف فسترون مصـارع الغابرين؛ ومنازل الهالكين؛ ونكبات المتجرئين على الدين والنبى الكريم . .

يا أبي .. يا أمي .. يا أخي .. يا أختي .. يا زوجتي .. يا أبنائي ..

كلنا كلنا لا يغيب عنا أحد؛ لا نضرب الأخماس بالأسداس؛ ولا نطبق أيدينا على رؤوسنا . . بل . . لنتكاتف جميعاً ندافع عن حبيب قلبنا ونزود عن ديننا . . نرفع أصواتنا بالدعاء عليهم . . وأيدينا بمقاطعتهم . . ونُعلي منهج الإسلام عاليا . . ونُبسط رسالتنا رحمة للعالمين . . ونرى الله وحبيبنا من أنفسنا خيراً . .

فالله معنا . . وسنرد كيد الكائدين؛ وسنكسر أسهم المعتدين . .

وإن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام؛ وإن الفرص ستسنح للأعمال العظيمة؛ وإن العالم ينتظر دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام؛ لتخلصه مما هو فيه من آلام؛ وإن الدور عليكم في قيادة الأمم؛ وسيادة الشعوب ، وتلك الأيام نداولها بين الناس . . وأعيد عليكم هذا الموقف . . جلس عمر بن الخطاب إلى جماعة من أصحابه فقال لهم : تمنوا؛ فقال أحدهم :

أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله، ثم قال عمر : تمنوا ؛ فقال رجل آخر : أتمنى لو أنها مملوءة جواهر أنفقها في سبيل الله أتصدق بها، ثم قال : تمنوا؛ فقالوا : ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : ولكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة ، فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله .

فَلما لا تكن أنت أحد هؤلاء الرجال ؟ ولما لا تكونى أختاه إحدى البطلات ؟ وما الذى يعوق عن ذلك ؟ ومن لها إلا أنتم أيها المسلمون ؟ فنحن مصدر العز لأمتنا؛ ونحن روح حضارتها ونهضتها؛ وأمل إصلاحها وتغييرها . . وإن رجلاً واحداً قد يساوي ألفاً؛ ورجلاً قد يزن أمة بأكملها وقد قالوا : « **رجل ذو همة يستطيع أن يحيي أمة** » .





نداء المحبة

يا من قد ضاع قلبه أنشده معنا عسى أن تجده . . يا من مرض قلبه احمله إلى نبيك لعله يعافى . . اطرحه فى حب الحبيب ليبزغ له ميلاد جديد . . نزِّه فؤادك بسماع كلامنا ؛ وارتع فى رياضنا ؛ مجلسنا بستان فى روضة النبي العدنان؛ طعامنا فيه الجوع؛ وشرابنا فيه الدموع؛ وقلت لك هذا الكلام ليكون مسموع؛ فمن شرب من كأس حبه لم يكن للمعصية من قلبه نصيب للرجوع؛ ووصل به إلى الله كل مقطوع . .

. . ولكن . .

يا خيبه سعيي إن وصل التابع وانقطع المتبوع . . صلوا عليه وسلموا تسليمًا . .

ولى عندك سؤال . .

أحقا تحب النبى ﷺ؟! وهل حبك مظهر أم جوهر؟!! أصدقاً تغار عليه إذا أهانه سفيه أو انتقص من قدره جاهل ؟ وتدافع عنه إذا هاجم سنته حاقد ؟

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدتُ أَشْـرَقَـتْ
وأَضَـاءتْ بِنُـورِكَ الأُفُـــقُ
فَنَحْنُ فِى ذَلِكَ الضِّياءُ وفِى
النُّورِ وَسُبلِ الرَّشَادِ تَخْتَرِقُ

فى أمسّ الحاجة في زماننا هذا وقد اختلت الموازين؛ واضـمـحلت المؤشـرات الإيمانيـة؛ وتاهت القـدوة؛ واختلطت المفاهيم؛ وتبدلت القلوب أحجارًا؛ وصارت الأرواح أمواتًا؛ فانقلب الدواء داءً؛ وصار الطبيب مريضاً ولا علاج . . فيحتار العقل؛ وتتداخل الغايات؛ وتتشتت أهداف الحيـاة . . فنأتى لنقـرع أبواب الحبـيب (ﷺ) لا لمصمصة الشفاة؛ ولا لاستخراج آهات الإعجاب؛ ولا لإطلاق صافرات الانبهار . . لتنبثق هذه الكلمات كما تأتى الشـمس فتنفى كل ظلمة؛ وتنتشل البشـرية من حياة الأبدان لحياة القلوب؛ وتصرخ : « **صحوا ما اعترى أنفسكم من غلط الحياة ؛ وتخريف الإنسانية؛ وزيف الشهوات** » .

فترشد ظلمات العقل وتهدى تيه الروح وتذبح ملالة النفس . . فنحن فى أمس الحاجة لهذا الحب . . لذا فاقرأ بتركيز وتذكر أنك تتسلى مع حبيب القلوب (ﷺ)؛ فتتعلم ومن ثم تعمل؛ فيترنح الثواب وتهب رائحة الجنة . . فهو مثل أعلى يحتذيه كل مسلم؛ وعلى تقادم العهد إلا أنه جديد؛ يوحى لكل فئة بما يبعثها لقبلة الخير؛ ويسوقها إلى ميدان الخلود . .

أُزكِّى صلاةً معَ سلامٍ عاطرٍ

يَنمْوُ به يومَ الحصَاد حَصَادى

اللَّهُم. . . . صلى عليه وعلى آله عدد الرمال والذرات ؛ وعدد النجوم والمجرات ؛ وعدد الأحياء والأموات . .

اللَّهُم. . . .صلى عليه وعلى آله عدد أوراق الأشجار؛ وعدد قطرات الأمطار .

اللَّهُم. . . .صلى عليه عدد حسنات المسلمين؛ وعدد سيئات الكافرين؛ وصلى عليه عدد من يصلى عليه؛ وعدد من لا يصلى عليه؛ وكما يحب وينبغى أن يصلى عليه .

.. آمين .. آمين..

همسة :

يقول صاحب نزهة المجالس : « محمد أربعة أحرف . . (**الميم الأولى**) ميم المنة كأن الله تعالى يقول : أمِّنْ على أمتك بعتقهم من النار . . (**الحاء**) من المحبة اجعل محبتى فى قلوب أمتك . . (**الميم الثانية**) ميم المغفرة أغفر لأمتك (**الدال**) دوام الدين لا ينزع منهم دين الإسلام » . .

تعالوا بنا نتخطى أسوار الزمن . . حتى نصل إلى عتبة باب حبيب القلوب . .

ومضة نبوية :

يقول (ﷺ) : « **من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ؛ وحطّ عنه عشر خطيئات ؛ ورفعت له عشر درجات** » [1].



(1) صحيح .

الروضة الأولى
قصائد حب وقوائم عشاق

قال تعالى : ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة : 24] .

واعجباً لسكارى من شراب الحب ؛ عربدت عليهم ملامح المحبة ؛ وشارات الاشتياق . . ولله درهم ؛ ذابت أفئدتهم حبا لله ولرسوله ؛ يشتاقون إليهم وهم إليهم أشد شوقًا .

وقبل الحب تنبيه هام :

يقول (ﷺ) : « **لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين** » [1] . . اقرأ الحديث مرات أخرى وتفقد قلبك . . وقبل خوض

(1) البخاري ومسلم .

الاختبار اسمع من العلامة أبو الحسن الندوى هذه الفئة « أحبه رجال أمته حباً وطاعة ؛ لم يسمع بمثلها فى تاريخ العشاق والمتيمين ؛ ووقع من خوارق الحب والتفانى فى طاعته وإيثاره على النفس والأهل والمال والولد ما لم يحدث قبله ولن يحدث بعده » وإليك قوائم العشاق . . عساك تتخذ بينهم مكانًا . .

• أبو بكر الرفيق والحبيب :

يقول أبو بكر : كنا فى الهجرة وأنا عَطشٌ عَطشٌ (**عطشان جداً**) . . فجئت بمذقة لبن فناولتها للرسول وقلت له : اشرب يا رسول الله ؛ ويعاود أبو بكر الكلام هامساً : فشرب النبى حتى ارتويت !!!!!

• الفاروق عمر :

كان يمشى مع النبى (ﷺ) ومعهم بعض أصحابه ؛ فأخذ رسول الله (ﷺ) بيد عمر فوجد نفسه تقول : والله يا رسول الله إنى أحبك !! . . (**لمسة حانية رقيقة تفعل به هكذا**) . . فقال لى النبى : « **أكثر من ولدك** . . ؛ **ثم من**

أهلك . . ؛ **ثم من مالك** . . **يا عمر ؟!** » فقال : نعم . . ؛ حتى قال : أكثر من نفسك يا عمر ؟! قلت : لا . . ؛ فقال النبى (ﷺ) : « **لا يا عمر لا يكمل إيمانك حتى أكون أحب إليك من نفسك** » يقول عمر : فخرجت ففكرت ثم عدت أهتف بها : والله يا رسول الله لأنت أحب إلى من نفسى ؛ فقال النبى (ﷺ) : « **الآن يا عمر الآن يا عمر** » [1] . . أى لم يكمل إيمانك يا عمر إلا الآن !! . .

وفى مؤتمر صحفي عقده ابنه عبد الله عن سبب ذلك ؛ فجرى على لسانه هذة الكلمات .

ماذا فعلت يا أبى لتعود بها ؟!

فقال عمر : يا بنى حين خرجت فسألت نفسى من أحتاج يوم القيامة أكثر نفسى أم رسول الله ؟! . .

فوجدت حاجتى إليه أكثر من حاجتى إلى نفسى ؛ وتذكرت كيف كنت فى الضلال وأنقذنى الله به . .

وبعد . . ها . . هل كمل إيمانك يا . . ؟!

---

(1) البخاري .

• ثوبان .. وما أدراك ما ثوبان :

تغيَّب النبى (ﷺ) طوال اليوم عن ثوبان خادمه . . وحينما عاد (ﷺ) أسرع إليه هاتفا : أوحشتنى يا رسول الله وبكى . . فقال له النبى (ﷺ) : « **أهذا ما يبكيك ؟!** » . . فرد : لا يا رسول الله ولكنى تذكرت مكانك فى الجنة ومكانى ؛ فذكرت الوحشة . . فقال له النبى (ﷺ) : « **يا ثوبان المرء يحشر مع من أحب** » [1]

♥ ♥ ♥ ♥

ويلاحقك سليل بيت النبوة الحسن البصرى مفهماً إياك : « **لا يغرنك قول المرء مع من أحب ؛ فإنك لن تلحق الأبرار إلا بعمل أعمالهم ؛ فإن اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم** » .

ارفع يدك واخفض رأسك وقل :

اللَّهُم.... لا تحرمنا مرافقة النبى فى الجنة . .

آمين . . آمين . .

(1) صحيح .

• وللجذع حكاية غريبة :

النبى كان يخطب ويقف على جذع شجرة . . ولما صنع المنبر وارتقاه سمع الصحابة للجذع أنينا لفراق النبى !! . . فهدأ النبى من روعه ومسح عليه بيده الشريفة مطيبا خاطره « **ألا ترضى أن تدفن هاهنا وتكون معى فى الجنة !!** »[1] . .

فسكن الجذع . . وهل أنت أخى أقل من الجذع ؟!! . . الجمادات تحن من ألم فراقه فكيف بقلوب المؤمنين؟! . . ويعاتبك الحسن « **الجذع يحن إلى رسول الله شوقاً إلى لقائه ؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه** »!! . .

• ابن الفاروق :

عبد الله بن عمر فى سفر بين مكة والمدينة وكان يميل بعنق راحلته لليمين واليسار وعندما سئل عن ذلك قال : لعل خفاً يقع على خف (أى لعل خُف ناقة النبى (ﷺ) فى هجرته كانت هنا فوقع عليه خف ناقته)!! . . ومن شابه أباه !!

(1) رواه ابن ماجه .

وقال ابن عمر لما فَرَض عُمر لأسامة بن زيد ثلاثة آلاف وفرض لي ألفين وخمسمائة قلت له: يا أَبَت لم تفرض لأسامة بن زيد ثلاثة آلاف وتفرض لي ألفين وخَمسمائة؛ والله ما شهد أسامة مشهداً غبت عنه؛ ولا شهد أبوه مشهداً غاب عنه أبي، فقال: صدقت يا بني، ولكني أشهد. لأبوه كان أحبُّ إلى رسول الله (ﷺ) من أبيك؛ ولهو أحبُّ إلى رسول الله (ﷺ) منك " . .

•زيد بن الدثنة:

رأى الموت بعينيه . . وجاءه أبو سفيان وكان على الكفر . . ووجَّه له سؤالاً به من الخبث والدهاء الكثير: أتحُبُ لو أن محمداً مكانك وأنت آمن بين أهلك ؟ (وتتوقعون ماذا عن الرد ؟!) . . فوسط هذا العذاب والذل؛ كانت سفن المحبه راسية فى ميناء القلب . . فردَّ عليه « ليس هذا يا أبا سفيان؛ والله لا أحب أنى آمنٌ فى أهلى ومالى ومحمد (ﷺ) يُشاك شوكة واحدة !!! فقال أبو سفيان: ما رأتْ الناس أحداً يحب أحداً كحب

أصحاب محمد محمداً » . . فمن مثلك يا زيد ؟! . .
وكررها كثيراً « والله لا أحب أني آمن في أهلي ومالي ؛ ومحمد (ﷺ) يُشاك شوكة واحدة » .

• رجل محب :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال يا رسول الله : إنّك لأحبَ إلى من نفسي وإنك لأحب إليَ من ولدي ؛ وإني لأكون في البيت فأذكرك ؛ فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك ؛ وإذا ذكرت موتك عرفت أنَك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين ؛ وإنّي إذا دخلت خشيت أن لا أراك فأنزل الله تعالى : ﴿ **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا** ﴾ [النساء : 69] رجال الصحيح .

وأنشد شهاب الدين الخفاجي :

وَحَقِّ المصْطَفَىٰ لِي فِيه حُبٌّ
إِذَا مَرِضَ الرَّجَاءُ يكُونُ طِبّاً

وَلاَ أَرْضَى سِوَى الفِرْدَوْسِ مَأْوىً

إِذَا كَانَ الفَتَىٰ مَعَ مَنْ أَحْبَا

• امرأة من بني دينار:

أَخْبرتْ باستشهاد أربعة : (أبيها وأخيها وزوجها وابنها) في غزوة أُحَد فلم تبال؛ وذهبت تسأل : ما فُعل برسول الله ؟!! . . فقالوا : بخير قَالت: أرونيه حتى أنظر إليه ؛ فلما رأته قالت : الحمد لله . . فيك عوضُ كل ما فات !! . .

عشقها للحبيب أنساَها القريب والبعيد . . وها هي ضحت وقدمت . . وأنت ؟! . . فكر ولو قليلاً . .

• صاحب الراحة بلال بن رباح :

بلغ منتهاه من الحب إذ سمع امرأته عند موته تقول : وا كرباه . . فألغى فكرتها بقوله : وا طرباه . . غداً ألقى الأحبة محمداً وحزبه . .

• الإمام مالك:

كان يقرأ في كتابه الموطأ متناولا شرح أحاديث

الرسول (ﷺ) فيلدغه عقرب ثلاث عشرة مرة فلا يقطع الحديث فيقول له الناس : رأينا وجهك قد تغير أكثر من مرة . . فيرد قائلا : لدغتنى عقرب وأنا اقرأ الحديث . . فقالوا له : فلم لم تقطع الحديث ؟! قال : « **عجبا لكم . . أقطع حديث الحبيب من أجل نفسى !!** » . .

• سعيد بن المسيب :

إمام الحديث وهو فى سكرات الموت يسأل عن حديث للرسول (ﷺ) فيقول : أجلسونى ؛ فيقولون له : أنت مريض . . فيقول معاتبا : أجلسونى . . كيف اسأل عن كلام الحبيب وأنا مضطجع ؟! لابد أن أجلس توقيرا له (ﷺ) !! . .

• بدون عنوان :

يبهرك أنس بن مالك قائلاً : « **لقد رأيت رسول الله والحلاق يحلقه ؛ وقد أطاف به أصحابه ؛ فما يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل** »[1] . .

(1) رواه مسلم .

لله درهم . . كانت قلوبهم بالحبيب متعلقة؛ وأنوارهم بالعبادة متألقة؛ يغسلون بالبكاء ذنوب الصحائف؛ ويفزعون إلى الدعاء إذا مسهم طائف؛ وأحوالهم عجاب وأمورهم طرائف . . كم بينك وبينهم ؟!! . . اصح يا نائم .

وبعـــد . .

إنها والله أحاسيس وليست كلمات . . أُخل بقلبك واستفهم نفسك وقل : هكذا أحبوه فتعلم . . وإن لم يكن فأعد النظر . . وإلا فمتى ؟!!

ومضة نبوية : قال (ﷺ) : « **البخيل الذى من ذكرت عنده فلم يصل علىّ** » [1] .



(1) صحيح .

الروضة الثانية

الطريق إلى حب الحبيب

الآن.... إلى رحاب الحب..

١ - تعرَّفْ عليه واقرأ سيرته :

تعرف على بطاقته الشخصية وحياته . . فاقرأ سيرته وتأثر بحاله ؛ وطالع قوائم المحبين ؛ وجواراً لذلك احفظ بعض أحاديثه ؛ وأقلها التجوال فى كتاب رياض الصالحين ؛ وكن أكثر الناس معرفة به . . وسار معنا على نفس الطريق **سعد بن معاذ** فأخبرك " إنا لنروى لأبنائنا مغازى النبى ؛ كما نحفظهم السورة من القرآن " . . وأرشح لك " فقه السيرة " و " الرحيق المختوم " و " السيرة النبوية . . دروس وعبر " . . و " هذا الحبيب يا محب " .

٢ - اقتدى به وبأصحابه وعظمه :

نحن بحاجة إلى مصباح نستضىء بشعاعه ؛ ونتبين بهداه . . فكانت وصيته (ﷺ) : « **عليكم بسنتى وسنة**

الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ؛ عضوا عليها بالنواجذ » صحيح . . واسمع **ابن مسعود** : « من كان متأسيا فليتأسى بأصحاب رسول الله ؛ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً ؛ وأعمقها علماً ؛ وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً ؛ وأحسنها حالاً » . .

وارتفعت المعدلات عند **عمرو بن العاص** فردَّد « وما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من رسول الله (ﷺ) ؛ ولا أجلَّ في عيني منه ؛ وما كنت أطيقُ أن أملأ عيني منهُ إجلالاً له ؛ ولو سئلتُ أن أصفه ما أطقت ، لأني لم أكن املأ عيني منه » . .

وقد صرح (ﷺ) : « **الله الله في أصحابي . . لا تتخذوهم غرضاً بعدي ؛ فمن أحبهم فبحبي أحبهم ؛ ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ؛ ومن آذاهم فقد آذاني ؛ ومن آذاني فقد آذى الله ؛ ومن آذى الله يوشك أن يأخذه** »[1] .

---

(1) حسن غريب .

ويتعجب **أحمد حسن** الزيات صاحب وحى الرسالة :

« أليس من خذلان الله لنشئنا الجدد؛ أن يلوكوا جاهدين أسماء فلان وفلان؛ ممن رأى رأيا أو أنشأ قصيدة أو ألف كتابا (**أو فنانا أو لاعب كرة**)؛ ثم يتركوا اسم محمد (ﷺ)؛ الذى جمع العرب من شتات؛ وأيقظ العالم من سبات؛ وأقام للسماء ديناً فى الأرض؛ وأسس للأرض دنيا فى السماء » . .

٣- صلى عليه دومًا :

يقول (ﷺ) : « **من صلىَّ عليَّ حين يصبح عشراً؛ وحين يُمسي عَشراً؛ أدركته شفاعتي يوم القيامة** » حسن . . وفرة الصلاة عليه ومعايشة القلب لها هو عنوان الحب . . لقوله (ﷺ) : « **إن لله ملائكة سيَّاحين في الأرض؛ يبلغوني من أمتي السلام** » [1] . . وتيقظ أكثر ما من أحد يسلم عليَّ؛ إلا ردَّ الله عليَّ روحي؛ حتى أراد ﷺ » [2] . .

(1) صحيح .
(2) حسن .

اللَّهُم.... صلى وبارك عليك يا حبيبي يا رسول الله . . فتنال الضمان . . أولي الناس بي يوم القيامة ؛ أكثرهم عليَ صلاة صحيح . . وخذ ها درع أمان قبل أن ينطبق عليك قوله (ﷺ) : « **من نسى الصلاة عليّ خطأ طريق الجنة** » صحيح . . وهذه الطريقة أثنى عليها ابن القيم فقال : « **إنها سبب لدوام محبته (ﷺ) وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الإيمان الذى لا يتم إلا به** » .

اخوتاه : أكثروا من الصلاة على النبى الكريم ؛ فإن الصلاة تكفر الذنب العظيم ؛ وتهدى إلى الصراط المستقيم ؛ وتقى قائلها عذاب الجحيم ؛ ويحظى فى الجنة بالنعيم المقيم . .

٤ – انهل من فيض عاطفتة ومحبتة :

عن **عبد الله بن عمر** أن النبى تلا قوله في إبراهيم « **رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعنى فإنه منى** » . .

وقال عيسى : « **إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم** » . . فرفع الحبيب يديه وقال :

اللّهم.... أُمتى أُمتى . . فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك ؟! فأتاه جبريل عليه السلام فسأله . . فأخبره رسول الله بما قال وهو أعلم؛ فقال الله تعالى : يا جبريل اذهب إلى محمد . . فقل له : « **إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك** »[1]

. . كذلك إنى فرطكم (**سبقتكم**) على الحوض وإنى مكاثر بكم الأمم . . فلا تسودوا وجهى ؟؟!!" صحيح

يا الله . . إلى كم يحبنا ويأن لحالنا فهل بعد ذلك نسود وجهه . . رأى عجيب!!

وأكثر وأكثر فبعد أن عُرِجَ بالنبي (ﷺ) سأله رب العزة : يا محمد أبَقِيَ لكَ شيء ؟! قال : نعم ربي . . فقال سبحانه وتعالى: سَلْ تُعط . . فقال: " أمَّتي أمَّتي " . .

وفي بعض كتب التفسير عند قوله تعالى " وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى " أنه لمَّا نزلت عليه هذه الآية قال " اللهم لا أرضى يوم القيامة وواحد من أمَّتي في النار " .

(1) مسلم .

همسة:

قال (ﷺ) : « **من سَرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت اللَّهُم صلِّ على محمد النبى الأمى وأزواجه وأمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد** » [1] . .

٥ – اعلم مدى اشتياقه لك :

قال (ﷺ) : « **متى ألقى أحبابى ؟! فقال أصحابه : بأبينا أنت وأمنا أولسنا أحبابك ؟! . فقال أنتم أصحابى أما أحبابى فهم قوم لم يرونى وآمنوا بى وأنا إليهم بالأشواق لأكثر** »[2] . .

أخي : يشتاق إليك فهل تبادله الشوق ؟! وفى الشمائل المحمدية " لقد أرسل لنا سلامه « بلِّغوا السلام عني من آمن بي إلى يوم القيامة » . . يا حبيبى يا رسول الله : سَلَّمَ عليَ وعليك قبل أن نكون شيئاً مذكوراً ؛ وعرفنا قبل أن نعرفه . . فكيف إخوتاه لا نكافىء هذا الحب بحب ؟ !! . . كيف ؟ كيف ؟ . .

(1) صحيح .
(2) راجع كنز العمال .

٦- تذكَّر شفاعتة :

بشرنا جميعاً بلا استثناء « لكل نبى دعوة مستجابة ؛ فتعجل كل نبى دعوته ؛ وإنى اختبأت دعوتى لأمتى يوم القيامة »[1] . .

واصغ لهذا الحديث جيداً يقول : « أنا فرطكم على الحوض ؛ من ورد شرب ؛ ومن شرب لم يظمأ بعده ؛ وليردن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوننى ؛ ثم يحال بينى وبينهم . . فيقال إنك لاتدرى ما عملوا بعدك ؛ فأقول . . سحقاً سحقاً » . .

إنها لكلمة يحزن لها القلب ويندى لها الجبين فأخبرنى بالله عليك : هل أنت في غناء عن شفاعته ؟! . وانظر يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ . . وتتلطم بين الأنبياء ولا مجيب والحال عنده هلموا إلى . . أنا لها . . أنا لها . . فيُشفَع ويُدخل أمته الجنة حتى ما بقى في النار إلا من حبسه القرآن . . والله ما فاز سوى الزاهدين ؛ ولا نال الربح غير العابدين . . يا قليل

(1) صحيح .

البضاعة بل يا مفلس : ترجو النجاة بالمعاصى والكسل . .
كن كيف شئت ؛ فإنك ستجنى ما تغرس وستتسلم ما تقدم . .

٧- دعاء ومعايشة :

❋ تردد بعد الآذان :

اللَّهُم. . . . رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة وابعثة الله المقام المحمودَ الذى وعدتة إنك لا تخلف الميعاد « **لبشراه** » فمن سأل الله لى الوسيلة حُلَّت له شفاعتى" صحيح . . وصاك بهذا نبيك . . فنفذ ولا تجادل . .

❋ التشهد الأخير :

إنك تصلى على النبى فى كل صلاة بل واسمع الشيخ **محمد الغزالى** « إننا نحى ربنا ونتوجه إلى الرسول بالسلام بصيغة المخاطب الحاضر ؛ وكأن الكلام لشخص قريب منا . . السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته » . .

يا أحباب رسول الله : إن السلام أفرغ في تلك الصيغة؛ ليكون النبى حياً في ضمير كل مؤمن . . وهل تؤخذ الأسوة الواجبة إلا من هذا الاستحضار الدائم ؟! . . وهل تشعر به كما يشعر هو بك ؟!

أَحْمَدُ المصْطفى سِراجٌ منيرٌ
خَاتَمَ الرُّسُل صَادِق الأَنْبياءِ

خُصَّ بالحَوْضِ والشَفاعة في
الحَشْرِ لِكُلِّ الورَىٰ وَرَفْعَ اللواءِ

والمَقَامُ المحمُود والسَّبقُ للناس
دُخُولُ الجَنَّةِ فِي الفَيحَاءِ

ثُمَّ يُعطي وَسيلةً وَهي أَعْلَىٰ
دَرجَاتِ الجنَانِ دَارَ البَقَاءِ

فَعَليه الصَّلاةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
وزمَانٍ يَبْقَى عَلَى الآنَاءِ

٨- أكثر الدعاء وزر مسجده :

ألح أن يرزقك الله حبه وحب نبيه؛ وكان من دعائه

(ﷺ) : «**اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك وحب كل عمل يقربني إلى حبك**» . . وإلى من يستطيع حج البيت أو أداء عمره فليزر مسجده وقبره فهى روح أخرى . . ويبلغه منا السلام . .

يَا حَادِيًا يحدُو لخير الوَرَى
هيْجَتْ فِى قَلبِي مِنَ الشَّوقِ نَارُ
مَتَى أَعْزَمُ السَّيرَ إلى مَنْ به
تُمحَى الخَطَايَا وَتَقَلُّ العثارُ

واعتذر آخر :

يَا حَبِيبَ القُلُوبِ يَا خَيرَ ذُخرٍ
ضَاقَ مِنْ أَجلِ إِعَاقَتِي عَنْكَ صَدْرِي
عَوَّقَتْنِي الأَعْذَارُ عَنْكَ فَيَا مَنْ
هُوَ قَصْدِي عَسَاكَ تَقْبلَ عُذْرِي

٩-تَوَهُّمْ :

أحضر قلبك معك . . وأغلق بوابة عينك . . وَتَوهَّم نفسك . . وهو يأخذك بيدك لتشرب من يده الشريفة ؛

شربة لا ظمأ بعدها ؛ وتوهَّم حالك وأنت بين أحضانه وتسامره في الجنة ؛ ويحكي لك عن هجرته وغزواته ؛ وتذهب معه لزيارة أبي بكر وأمير المؤمنين عمر . . . وأترك لك المجال . ؛ ؛ .

أليست هذه وسيلة تعظم حبه في القلوب ؟! . . ومن شدة تعلق **أنس بن مالك** فاسمع منه " ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي **(أي : يرى النبي في المنام)** " ثم يخوض في البكاء شوقاً إليه . . وقال أنَس "ما مَسَستُ ديباجة ولا حريرة ألينَ من كفِّ رسول الله (ﷺ) : " . . أما تشتاق أن تتأكد وتزق أنت الآخر طعم هذا اللين ؟! .

جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال : « **متى الساعة يا رسول الله ؟! قال : ما أعددت لها ؟! قال : ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ؛ ولكني أحب الله ورسوله .. قال : أنت مع من أحببت** » [1] . .

فهل من ثواب أرجى من أن يُحشَر المرء مع من أحب . . خاصة إذا كان المحبوب هو المصطفى !! .

---

(1) البخاري ومسلم .

١٠- أصحابك ... أصحابك :

ويقص عليك **بشر الحافى** "رأيت رسول الله فى المنام فقال : يا بشر أتدرى بما رفعك الله من بين أقرانك ؛ قلت : لا يا رسول الله . .

قال : بخدمتك الصالحين ؛ ونصيحتك لإخوانك ؛ ومحبتك لأصحابك وأهل سنتى ؛ واتباعك لسنتى " . . ولا تنس وصيته " لا تصاحب إلا مؤمناً " . . إذ كيف ترافق النبى (ﷺ) فى الجنة وحولك رفقة سوء ؟!!

وكان **أحمد بن حرب** يقول " ليس شيء أنفع لقلب العبد من مجالسة الصالحين ؛ والنظر إلى أفعالهم ؛ وليس شيء أضر على القلب من مخالطة الفاسقين ؛ والنظر إلى أفعالهم " . .

١١- وسيلة عجيبة :

ألا فاسمع توضأ وانهض بصلاة ركعتين واستحضر نية حب النبي . . وأكثر فيهم الدعاء وحين سأل **ربيعة بن كعب** النبى أن يرافقه فى الجنة فأرشده وإياك « **أعنى على نفسك بكثرة السجود** » (1) . .

---

(1) صحيح .

استبيــــان:

أفيكم عازم على الصلح ؟! أمنكم محب يضج من الهجر؟! أفيكم ذو وجد قلق من القطع ؟! العمر أنفاس تسير بل تطير والأمل منام لا ترى فيه أحلام . . فأصلح قلبك بحب نبيك؛ وإذا أردت التحقق من حبه فراجع هذه الكلمات : « **أشدَ أمتي لي حباً ؛ قوم يكونون من بعدي؛ يود أحدهم أنه فقد أهله وماله . . وأنه رآني**» [1]

بشـــرى مـــن الحبيـــب:

يقول (ﷺ) « **ألا إنكم توفون سبعون أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى** » [2]

فسبحان من قدمنا على جميع الناس؛ وسقانا من معرفته أروى كاس؛ وجعل نبينا أفضل نبى لخير أمة؛ وأنعم علينا بعلو الهمة . . أفى الأمم أمثال أبى بكر أو عمر أو عثمان أو على أو حمزة والعباس . . أو عائشة وفاطمة

---

(1) حسن .
(2) صحيح

. . هل شجرة الرضوان فى أشجارهم وهل وقعة بدر من أمجادهم . .

ومضـة نبـويـة:

فى حديث المنبر قال له (ﷺ) جبريل « بعد **(عن رحمة الله) من ذكرت عنده فلم يصل عليك . .فقلت** : آمين» [1] .



(1) صحيح

الروضة الثالثة

أمــــارات المحبــــة

أثر المطر حياة النبات . . وأثر الإيمان الثبات على الخيرات . . وأثر الإسلام إقامة الصلاة والقيام بالواجبات . . وأثر القرآن حب المناجاة وإيثار الخلوات . . وأثر التوفيق فعل الطاعات وترك السيئات . . وأثر الرسول إيثار أمره وإتباع سنته فى جميع الحالات . . ومن نفس الزاوية أسقط الحسن نظريته " زعم قوم أنهم يحبون الله . . فابتلاهم بهذه الآية " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله " . . فأيقظ ضميرك . . وأحى مشاعرك . . وسر بخطى ثابتة رامقة . . واظفر بحياة جديدة يافعة . . فتتشرب الصالح وتلفظ الطالح . . فلا تتردد فى العبور أو تؤخر الدخول . . واصنع نفسك وجدِّد حياتك مع :

مظهــــرك:

يا أخانا : مظهرك جميلاً مهندماً كما كان (ﷺ)؛ فتهتم بشعرك وتصفيفه لقوله (ﷺ) : « **من كان له شعر**

فليكرمه » [1] . . وكان عند بابه كوة (قدر) من الماء ينظر فيها (**كالمرآة**) قبل أن يخرج من بيته . . ورائحتك لابد أن تكون عطرة ؛ فقد كان (ﷺ) يُعرف من رائحته . . وكن وقوراً في مشيك ؛ فقد كان (ﷺ) إذا مشى مشى مجتمعاً ليس فيه كسل . .

وأنت أختاه : إذا كان حبك صادقاً ؛ فتلتزمى نصحه وتلبى أمره ؛ فيصير حالك هو هو حال زوجاته وبناته ؛ فالحجاب هو زينتك وجمالك ؛ وعدم كشف العورة وستر البدن مبدأك ؛ لتصريحه (ﷺ) « **صنفان من أهل النار لم أرهما (منهم) . . نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة (كناية عن كشف الشعر) لا يدخلن الجنة . . ولا يجدن ريحها** » [2] . . ولا تتعطرى عند الخروج لقوله (ﷺ) « **أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم فوجدوا من ريحها فهى زانية . . والحياء عنوان لك فى مشيتك لأن الحياء والإيمان قرناء جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر** » [3] . . لأنهم وجهان لعملة واحدة . .

---

(1) حسن .
(2) مسلم .
(3) صحيح .

والخلاصة :

إن مظهرك الداخلى والخارجى جم الحياء ؛ حى العاطفة ؛ جميل السيرة ؛ طاهر السريرة ؛ طيب الخصال ؛ عظيم الخلال . .

كلامك :

كان (ﷺ) يُعرض عن القبيح ؛ ويُكَنِّي الأمور المُستَقبَحَة في العُرفَ ؛ إذا اضطره الكلام إلى ذكرها . . فانظر إلى لسانك فيما يتكلم . . إما ذاكر وإما لاغ . . إما يتغنى بالآيات وإما يردد التفاهات . . إما مصان وإما فاحش بذىء . . فاعلم أنه " لا يستقيم إيمان المرء حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه " صحيح . . فقد تفشت الألفاظ القبيحة ؛ وصارت المناداة بين الشباب بالأب والأم ؛ وكأن كأس الأخلاق أُريق على السب واللعنات ؛ وذبحت الفضيلة بسكين الغيبة والنميمة والاستهزاء . . وهذا ما نبه إليه الحبيب (ﷺ) : « **إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها فى النار سبعين خريفا**

(سنة) »[1] . فكلمة واحدة تكفى لحطب جهنم . . فكن صادقاً دوماً ولو على نفسك . . ألا تتذكر أن نبيك هو الصادق الأمين . .

فابدأ جولات التصحيح وخاصة وقت الغضب؛ واسمع أنس " والله لقد خدمته (ﷺ) تسع سنين ما عَلمته قال لشيء صنعتُه : لم فعلتَ كذا وكذا ؟! ولا عاب عَلَيَّ شيئاً قط؛ والله ما قال لي **أُف** قط " . .

فكم من مرة قلت لوالديك أفٍّ ؟ ونامت الأم تبكى من ابنها ؟ أو أب يتقطع كبده على سوء معاملة أولاده له ؟ . .

خلقك وضع لك الشرط (ﷺ) « إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة . . أحاسنكم أخلاقاً » صحيح . . فهل حقاً تضع النبي مقياساً لخلقك . . ومنهجاً لسمتك ؟! وتعالى معي واسمع السيدة عائشة وهى تصفه « **كان خلقه القرآن** » .

ويعلق المبدع **محمد الغزالى** " فكأن الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ الحياة؛ وبذل صاحبها جهداً

---

(1) صحيح .

كبيراً في مد شعاعها؛ وجمع الناس حولها؛ لا تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم؛ وإنارة أفاق الكمال أمام أعينهم؛ حتى يسعوا إليها على بصيرة " . . ويجلى الأفهام أبو حامد الغزالى " الخُلق الحسن صفة سيد المرسلين؛ وأفضل أعمال الصديقين؛ والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة؛ والمهلكات الدافعة؛ والرذائل الواضحة؛ والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين؛ والمتحركة بصاحبها في سلك الشياطين؛ وهي الأبواب المفتوحة إلى نار الله تعالى الموقدة . . كما أن الأخلاق الجميلة؛ هي الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن " . . ولذا كان من دعاء النبي (ﷺ): « **اللهم اهدني لأحسن الأخلاق؛ لا يهدي لأحسنها إلا أنت؛ واصرف عني سيئها؛ لا يصرف عن سيئها إلا أنت**» [1] .

فهل ستكون هذا الهمام الذي يصدح دعوني أُجدد من خُلقي ؟! وأحسن معاملتي مع أهلي وأصدقائي وجيراني ؟!

(1) صحيح .

• طاعته واتباعه :

* يوضح الإمام الترمذي : " إن من أحب شيئاً آثرَ موافقته ؛ وإلا لم يكن صادقاً في حُبه وكان مُدعياً ؛ فالصادق في حب النبي (ﷺ) من تظهر علامة ذلك عليه . . وأولها : الاقتداء به ؛ واستعمال سنته ؛ وإتباع أقواله وأفعاله ؛ وامتثال أوامره ؛ واجتناب نواهيه ، والتأدب بآدابه في عُسره ويُسره ؛ ومنشطه ومكرهه ؛ وشاهد هذا قوله تعالى ﴿ **قُلْ إن كُنتُمْ تُحبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾ [آل عمران : 31] وإيثار ما شرعه ؛ والحضّ عليه ؛ وتقديمه على هوى نفسه ؛ وموافقة شهوته " .

* يشرح (ﷺ) : « **كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى ؟! . . قالوا ومن يأبى يا رسول الله ؟! قال : من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى** » [1] . . واسمع صيحته : « **ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعة ! فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية** » [2] . .

---

(1) صحيح .
(2) متفق عليه .

* ويطبق الكلام بحذافيره **عبد الله بن رواحة** حيث مر ذات يوم والنبى (ﷺ) يخطب فسمعه يقول : اجلس . . فجلس مكانه خارج المسجد؛ حتى فرغ النبى (ﷺ) من خطبته؛ وحين علم بذلك قال له : « **زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله** » [1] . . ونصح **أنس بن مالك** " يا بُنَيَّ من أحيا سنتي فقد أحبني؛ ومن أحبني كان معي في الجنة " .

* وأبو بكر الصديق يود نصيحتك فاستقبل " لست تاركاً شيئاً كان رسول الله (ﷺ) يعمل به إلا عملت به ؛ إنى أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ! " . .

أى مـحـافظة على الصلوات؛ وتلاوة الآيات؛ والتزين بالحجاب ؛ ومخالفة كلام الأعداء؛ وترفع عن المعاصي والشهوات . . تكن معه فى الجنة . . أما من عنده سهره أحب إليه من ساعة مناجاة ؛ رفقة البطالين أشهى لديه من صحبة الصالحين ؛ يأكل بلا حمد ؛ ويشرب بلا شكر ؛ ويسكن بلا ثناء . . فقل عليه السلام . .

(1) صحيح .

ومضة نبوية :

قال (ﷺ) : « **رأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط ويحبو ويتعلق أحياناً ؛ فجاءته صلاته عليّ ؛ فأقامته على قدميه وأنقذته** » [1] .

- مع العبادة والثواب :

* " فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه " هكذا أخبرتنا أُمُنا عائشة . . فكم من مرة أغضبت نبي من تهاونك في الصلاة ؟ ! ومن تولى وجهك عن قبلة المسجد ؟ ! وتحكى أيضا : استيقظت ليلة من الليالى فبحثت عن الرسول (ﷺ) فوقعت يدى على رجله وهو ساجد وهو يبكى ويقول : « **اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبفضلك عمن سواك وبك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك** » [2] . . وقال خادمه كنت اجلس إلى بابه فلا يزال يسبح حتى أمل وتغلبنى عيناى . . فما حال العبادة عندك ؟ !

* يوم فتح الله له مكة واندحرت جحافل قريش

(1) حسن جداً .
(2) صحيح .

الطاغية الباغية التى نصبت له فخ العداء نحو عشرين سنة دخل على راحلته وهو القائد المنتصر ولكن أتدرون ما حاله ؟! . . دخل وهو مطأطأ الرأس خضوعاً وشكراً لله سبحانه . . وكان (ﷺ) يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم؛ ويعود مرضاهم؛ ويشهد جنائزهم؛ وكان يجلس على الأرض؛ ويأكل على الأرض؛ ويجيب دعوة العبد؛ كما كان يدعى إلى خبز الشعير فيجيب. . وهذا حال المؤمن دائماً.

* ويضرب النبى المثل كما فى كل مرة يوم بدر كان كل ثلاثة يتبادلون على بعير وكان **أبو لبابة وعلى بن أبى طالب** زميلى رسول الله(ﷺ) فقالا له : نحن نمشى عنك ولتظل راكباً وهم شباب!! . . فقال : « **ما أنتما بأقوى منى على المشي ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما** »[1] . . وهو ما يذكرنا بيوم الهجرة حين دفع لأبى بكر ما يعادل تجهيز راحلته للهجرة . . فيعلمنا أن فرص الثواب أنّى أتت فالمؤمن أولى الناس بها . .

(1) صحيح .

فهل نتنافس فى الخير كذلك ؟! وإلى كم ذا النعاس؟!!

أيها المسلمون . . متى يقدم الإنسان لنفسه ما لم يقدم طيلة ما مضى ؟! متى يُصَلي من لم يُصل هذه الأيام ؟! متى يقرأ القرآن من لم يقرأه فى حياته ؟! إذا دفن الإنسان فلن يصلى عنه أحد ولن يصوم عنه أحد ولن يذكر عنه أحد . .

* وتعريف من **ابن تيمية** " وإنما عبد الله من يرضيه ما يرضى الله ويسخطه ما يسخط الله ويحب ما أحبه الله ورسوله ويبغض ما ابغضه الله ورسوله ويوالى الله تعالى ويعادى أعداء الله تعالى هذا هو الذى استكمل الإيمان "

• مع دعوته :

* حين قصد الطائف ورفضوا دعوته وقذفه الصبية والرعاع بالحجارة وأصيب الرسول (ﷺ) فى قدمه . . وهكذا السفهاء دائما فى إيذاء حملة الخير . . سالت الدماء فلجأ لبستان عتبة وشيبة ابنى ربيعة . . ثم رفع أكفَّ الضراعة « **اللهم إنى أشكو ضعف قوتى...** » وبعثا بغلامهم

(عداس) بقطف عنب للنبى ودار بينهما حوار لطيف انتهى بإسلام عداس !! . .

يا أرباب القلوب الضائعة : أوسط هذا العذاب والدماء يمارس النبى دعوته؟ وأنت وسط هذه الراحة كم آية بلغت ؟! وكم شاب دخل المسجد على يديك ؟! وهكذا المسلم يكابد التعب والمشقة فى سبيل نصرة الدين والدعوة والتهام الحسنات أنى كانت مع فن اكتسابها . .

* قال (ﷺ) « **بلغوا عنى ولو آية** » (1) . . ويعلق المعافى النهروانى " ولو آية . . آية واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآى (**الآيات**) ولو قل : « . . **وقبل تسلل الحجج اسمع نضر الله رجلا سمع منى مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها . . فرب مبلغ أوعى من سامع** » (2) . . وحين رأى **عمر بن الخطاب** الدعة والكسل قرأ ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ [آل عمران : 110] **ثم قال** من سَرَّه أن يكون من هذه الأمة فليؤد شرط الله فيها ومن لم يتصف بذلك أشبه أهل

(1) ، (2) صحيح .

الكتاب الذين ذمهم الله بقوله : ﴿ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : 79] . .

* بلغ عن حبيبك ولو آية وافتح الحوار مع من تجلس معهم عن النبي (ﷺ) وتجولوا في سيرته العطرة . . وأهمس فى أذنك : هات فى سيرة نبيك . . وخذ بيد غيرك وليكن شعارك « **أصلح نفسك وادع غيرك** » . . وهو من أشار « **لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها** » . . فَلِمَ الانتظار ؟! . . فالحركة مكسب والوقوف خسارة !!

* مهنتك الهداية ؛ ووظيفتك الدلالة ؛ وعملك الإصلاح ؛ فتزيل الشبهات ؛ وتذهب الضلالة ؛ وتمحو الباطل ؛ وتشيد الحق والخير . . لأنك إن لم تؤد رسالته فكأنك ما فعلت شيئاً ؛ وإن لم توصل الأمانة فكأنك ما قمت بها ؛ فتأبى لك الجنة النزول ؛ لأنك عطلت الأسباب ونسيت رب الأرباب . .

ومضة نبوية :

يقول (ﷺ) : « **من صلَّى عليّ في اليوم ألف مرة ؛ لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة** »[1] .

• - مع الناس والجيران :

* كان رسول الله (ﷺ) في سفر مع جماعة ؛ فلما حان موعد الطعام عزموا على إعداد شاه يأكلونها ؛ فقال أحدهم : عليّ ذبحها ؛ وقال الآخر : عليّ سلخها ؛ والثالث : عليّ طبخها ؛ فقال : الرسول(ﷺ) وأنا عليّ جمع الحطب " فقالوا : يا رسول الله نحن نكفيك العمل ؛ فقال "علمت أنكم تكفونني ؛ ولكنني أكره أن أتميز عليكم ؛ وإن الله سبحانه وتعالى يكره من عبده أن يراه مميزاً بين أصحابه !! " . .

* انظر رجاءه « **اللهم أحيني مسكيناً ؛ وأمتني مسكيناً ؛ واحشرني في زمرة المساكين** »[2] . . وليس هذا طلباً للفقر

(1) الطبراني والحاكم وابن عبد البر .
(2) ابن ماجة والحاكم .

بل للرحمة والتواضع . . فهو من قال : « **اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ! ! . .** » ونصيحته « **إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم** »[1] .

* كان **عمر بن عبد العزيز** يخدم الضيوف بنفسه ؛ ويقوم بإصلاح المصباح ؛ فإذا قيل له فى ذلك ؟! يقول : قمت وأنا عمر ؛ وجلست وأنا عمر ! " . .

اعف عن ذى الذلة ؛ واغفر لصاحب الخطيئة ؛ وأغث الملهوف ؛ وساعد الضعيف ؛ وأطعم الجائع ؛ واكسو العارى ؛ وداوى المريض ؛ وواسى الحزين ؛ وأوصيك بجارك كما قال القاضي عياض " أن من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام الضيف والجار ؛ . . وقد قال (ﷺ) : « **ما زال جبريل يوصيني بالجار ؛ حتى ظننت أنه سيورثه** » وقوله تعالى : ﴿ **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ** ﴾[النساء: 36] . .

ومضة نبوية:

عندما سأل **أبى بن كعب** النبى أن يجعل له صلاته

(1) المنذرى واحمد .

(دعاءه) كلها ؟! . . فبشره الحبيب : « **إذا يكفى الله همك ويغفر لك ذنبك** »[1] .

• مع الجهاد والتضحية :

يقول : « **والذي نفسي بيده لوددت أنى أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل** »[2] . . فقد لقى العناء؛ وضحى بالكثير؛ وأقلها يوم أُحد؛ فقد كسرت رباعيته؛ ودخلت حلقات المغفرة (**الخوذة**) بوجهه؛ فعالجها أبو **عبادة** بفمه فما خلصت حتى سقطت معها ثناياه؛ وتدفق الدم بغزارة من جراحه (ﷺ) : « **وكلما سكب الماء ازداد دفقاً فما استمسك حتى أحرقت قطعة من حصير فألصقت به** »[3] .

أنظرتم ما كان يتحمله كي يصلنا الإسلام على طبق من ذهب ؟! فأين دورك ؟!

* حين قال النبى (ﷺ) لأصحابه : قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض . . ففهم **عُمير بن الحمام** الأنصارى المعادلة فأخرج تمرات؛ وجعل يأكل منها؛ فناشدته الجنة فهتف لسان الشوق : لئن أنا حييت حتى

(1)، (2) ، (3) صحيح .

آكل تمراتي هذه؛ إنها لحياة طويلة ؟!!! فألقى التمرات ثم قتل شهيداً وكأنه أنشد :

تَهـونُ الحيَاةُ وَكُلٌّ يهَـــونُ

ولَكنَّ إِســـلاَمَنا لاَيهَونَ

نُضَّحِي لَهُ بالعَزيزِ الكَريـم

ومَنْ أجله نَستَحِبُّ المنَونَ

يا سادة : كم أخرتنا التمرات والأموال والشهوات والمناصب ؟! وكم ألهتنا تدابير الدنيا على استراحة العقل فأخطأ طريق الرشاد ؟! وكم وكم ؟! أما آن العبرة ؟! أما حانت اليقظة ؟! أما جاءت الهمة ؟! الجد الجد فما تحتمل الطريق فتور . .

أما سحرك الامتيازات : « **للشهيد عند الله ست خصال ؛ يغفر له في أول دفعة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة فيه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج باثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين من أقربائه** »[1] .

(1) الترمذي وابن ماجه .

وينادى الأستاذ عمر التلمسانى " لا تستهينوا بأنفسكم؛ ولا تقعدكم قوة أعدائكم؛ والحياة حركة؛ والتوقف موت؛ والتراخى فوات؛ وما بعد اليوم من مستعتب؛ وما بعد التحفز إلا الجنة؛ وما بعد عدم المبالاة إلا النار؛ فتخيروا لأنفسكم أحد المصيرين وما الله يريد ظلما للعباد " . . فتابع حال المسلمين باهتمام؛ وخاصة فلسطين والعراق وموضوع الدنمارك والنرويج؛ وشارك بالدعاء والتبرع والمقاطعة كى تقر عين نبيك فى قبره . .

أحبائى : علينا أن نعد العتاد الإيمانى والذهنى والبدنى ونتجرد من متعلقات تثقل الراحلة وتجر إلى الفرار . . واأسفى لمنقطع دون الركب متأخر عن لحاق الصحب يعد الساعات فى متى . . ولعل . . وعسى . . وهل ؟!! ويحك : أما بدت سواعد الجد فهم صدقوا ما عاهدوا . . وأنت ؟!! . .

• **زوجتك وأولادك :**

* تقول السيدة عائشة سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال لي رسول الله (ﷺ) : « **أتحبين أن تري لعبهم ؟!** » قالت فقلت :

نعم ؛ فأرسل إليهم فجاءوا وقام رسول الله (ﷺ) بين البابين فوضع كفه على الباب ؛ ومد يده ووضعت ذقني على يده ؛ وجعلوا يلعبون وأنظر وجعل رسول الله (ﷺ) يقول « **حسبك** » قلت : لا تعجل مرتين ؛ ثم قال : يا عائشة حسبك « **فقلت نعم ؛ فأشار إليهم فانصرفوا** » [1] . .

* عند موت خديجة نزل جبريل عليه السلام وأخبر النبى (ﷺ) : « **أن أخبر خديجة أن الله راض عنها فهل خديجة راضية عن الله ؟ ! وبشرها بقصر من قصب في الجنة لا تعب فيه ولا نصب** »... فعلل السبب ابن كثير " أنها (**خديجة**) لم ترفع صوتها على زوجها (النبى ﷺ) قط . . فنالت تلك البشرى ! ! " . . فأبشرى أختاه . .

* قال(ﷺ) : « **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي** » . . فشارك زوجتك واجتمع معها ؛ وتذكروا أول لحظات حياتكم ؛ وأهدي لها هدية وأنت أختاه كذلك . . واتفقوا اليوم على عبادة تؤديانها معًا يومياً أو أسبوعيًا . . لتروا زهرة الحب بينكم . .

---

(1) صحيح .

* والأولاد لهم حق . . عن أبي هريرة قال " قَبَّل رسول الله (ﷺ) الحَسَن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التيمي فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قَبَّلتُ منهم أحداً؛ فنظر إليه رسول الله (ﷺ) ثم قال : «**من لا يَرحم لا يُرحم** »[1] . . رغم التعب وهموم الدعوة؛ لا ينسيه العطف والرحمة؛ أنى اكتظت اللحظات وتزاحمت الظروف والأوقات . . وهى برقية للآباء والأمهات خاصة . . ولكل من رضى به رسولاً . . فتربيتهم على القرآن والأخلاق دوركم . .

• مع المزاح.. مواقف وطرائف :

كان النبى ذا نفس طيبة تحب الدعابة البريئة؛ ومتبسمة للنكات اللطيفة؛ وتعالوا نبتسم مع النبى (ﷺ) :

* عن عبد الله بن الحارث قال : ما رأيتُ أحداً أكثر تبسُّماً من الرسول (ﷺ)؛ وكان لا يُحَدِّث حديثاً إلا تبَسَّم؛ وكان ضَحك أصحابه عنده التبسُّم من غير

(1) متفق عليه .

صوت؛ اقتداءً به وتَوقيراً له . . وإذا جرى به الضحك وضع يده علَى فمه . . وكان (ﷺ) من أضحك الناس وأطيَبَهم نَفساً " وكان لا يمزح إلا صدقاً . .

* كان من الصحابة من يقال له نعيمان كثير المزاح حلو الفكاهة؛ وكان يمازح رسول الله (ﷺ) ومن مزحه أنه كان لا يدخل المدينة إلا اشترى هدية وأهداها للنبى؛ فإذا جاء صاحبها يطالب نعيمان بثمنها؛ جاء به إلى النبى فيقول: يا رسول الله : أعط هذا ثمن متاعه؛ فيقول عليه السلام : أو لم تهده لى ؟! فيقول : يا رسول الله إنه والله لم يكن عندى ثمنه ولقد أحببت أن تأكله . . فيبتسم ويأمر لصاحبه بثمنه[1] . . !!

*ومن أروح الفكاهات أن أبا بكر خرج قبل وفاة النبى (ﷺ) بعام فى تجارة ومعه نعيمان وسليط بن حرملة؛ وكان سليط موكلاً بالطعام؛ فقال له نعيمان : أطعمنى؛ فقال : لا أطعمك حتى يأتى أبو بكر؛ فقال

(1) رواه الزبير بن بكار فى الفكاهة .

نعيمان : لأغيظنك . . فمر عليهم قوم فقام نعيمان وقال لهم : تشترون منى عبداً لى ؟! قالوا : نعم . . قال : فإنه عبد له كلام وسيقول لكم : لست بعبد أنا ابن عمه ؛ فإن كان إذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا على عبدى ؛ قالوا : لا بل نشترى ولا ننظر فى قوله ؛ فاشتروه منه بعشر قلائص (النوق الشابه) ثم جاءوا ليأخذوا سليطاً على أنه هو العبد الذى باعه لهم نعيمان ؛ فامتنع سليط من الذهاب معهم ؛ فوضعوا فى عنقه عمامه وشدوه بها ؛ فقال لهم : إنه يتهزأ ولست بعبده ؛ فقالوا له : قد أخبرنا خبرك ولم يسمعوا كلامه ؛ ثم ساقوه معهم بالقوة ؛ فجاء أبو بكر فلما علم بالخبر اتبع القوم وأخبرهم أن نعيمان يمزح ؛ ورد عليهم القلائص ؛ وأخذ سليطًا منهم ؛ فلما قدموا على النبى (ﷺ) أخبروه الخبر فضحك من ذلك هو وأصحابه حولاً كاملاً[1] . . . .

* حين سُئل **ابن عمر** : هل كان أصحاب النبى (ﷺ)

(1) رواه أحمد والزبير فى الفكاهة .

يضحكون ؟! قال : نعم والإيمان فى قلوبهم أعظم من الجبال "

يا هذا : إذا رأيت نفسك متخيلة لا مع المحبين ولا مع التائبين ؛ فابسط رماد الأسف ؛ وأرسل مع بريد الصعداء . . اللهم لا تحرمنا حب خاتم الأنبياء ولا صحابته الأنقياء . . آمين . . آمين . . فكن بشوشاً مبتسماً صادقاً . .

أما إذا حرمت الأرض المطر فنفعها قليل ؛ قلب حرم الإيمان فموته طويل ؛ قلب لا يحب الحبيب (ﷺ) فهو قلب عنيل ؛ لسان لا يقرأ القرآن فهو كليل ؛ مذنب لا تلحقه شفاعة المصطفى فهو حقير ذليل . . فإذا رأيت أرضا ميتة فاعلم أن الله تعالى لم يرسل إليها رحمته ؛ وإذا رأيت قلبا غافلاً عن النية والإحسان فاعلم أنه لم يصل إليه آثار الإيمان ؛ وإذا رأيت بدنا تهاون فى أداء المكتوبة فاعلم أن آثار الإسلام عنه محجوبة وإذا رأيت حامل القرآن مصراً على العصيان فاعلم أنه من أهل الحرمان والخذلان يلعنه فى قلبه نور القرآن وإذا رأيت عبدا مصروفا عن الهداية والمحبة ملازما للجفا مفرطا فى الوفا . .

فقل له : فأين بركة إتباع المصطفى ؟!

ومضة نبوية:

يقول (ﷺ) : **« من صلَّى عليّ صلاةً لَمْ تزلْ الملائكة تُصلِّي عليه ما صلَّى عليَّ .. فليقل عبد من ذلك أو يكثر »** [1] .

محمد رسول الله

(1) صحيح .

الروضة الرابعة

إلى الرفيق الأعلى

علامات التوديع :

حين نزلت علي النبى (ﷺ) ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [المائدة: 3] وصل هاتفيا للنبى أنه سيغادر الدنيا . . وكانت مشاعر التوديع تبرق أطيافها في مرآة كل قلب مسلم . . شعر بوعكة المرض الشديد ؛ والصداع الحاد واتقدت حرارة العلة وكان يمسح وجهه بالماء قائلاً " اللهم أعني على سكرات الموت " فكيف الحال معنا ؟! . . ومع شدة المرض لم يخمد نور ذهنه للاطمئنان على الدعوة !! . . فعندما اصطف الناس فجر الإثنين أطل برأسه فوجد الصفوف منتظمة فقرت عينه . . فكيف لو رأى حالنا ؟!!! . . ودخل عليه رجل يحمل سواكاً فعرفت عائشة أنه يريده فأخذته وألانته بفمها حتى كانت تقول : جمع الله ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا . . (رسالة للمتزوجين . . فليتعلموا) . .

رأى النبى فاطمة فرحب بها وأقعدها عن يمينه . . ولم ينسه المرض الترحيب بابنته . . ثم شخص بصره قائلاً « **بل الرفيق الأعلى من الجنة** » . . وكانت أول من لحق به . .

ومات الحبيب :

وتسرب الخبر وشعروا بظلام سود آفاق المدينة . . وزلزلت الأرض زلزالها وكأن عقولهم تأذن بالذهاب . . والكل فى دهشة لا يصدق . . فلم يصدق عمر ومن نطق بالخبر كانت رقبته تحت سيفه . . وحين بلغ أبو بكر الخبر هرول لبيت النبى وقبله مراراً وهو يصرخ بأبي أنت وأمي وكل المصائب تهون بعد تلك . . ولما دفن قالت عائشة كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ؟ . . يا قلوب كيف أنت والعيون؟!! . .

وانتهت حياة أشرف خلق الله . . لقد استطاع تغيير الأرض من غير أن تتبدل الأرض غير الأرض . . وبعد كل هذا من أنت حتى تتجاهل النبي(ﷺ) في سلوكك وتتعمد مخالفته بتكاسلك ؟!

فيا من هجرته طيلة حياتك أما آن الوقت ؟! يا ناكراً جميلة أما حان الود ؟! . .

إلى من لا يهمه الأمـــر...

أتطمع فى البقاء بعد موت سيد المرسلين؟! أما لك عبرة فيمن فرضتهم الشهور والدهور فى الماضى من السنين ؟! . . أما لك فكرة فيمن صرع قبلك من الأنام من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين ؟! أما اعتبرت بمن قبرت من صديق وشقيق وخليل وقرين ؟! إلى متى تلتفت إلى العلائق كأنك ما أنت من الموت على يقين ؟! بالله عليك اقبل نصحى قبل أن يعرق منك الجبين ويشتد نزعك والأنين وتبكى عليك العيون ويبقى كل امرىء بما كسب رهين . .

وإلى من لا يهمهم الأمـــر...

يا أنتم . . شُوقتم فما رغبتم وخُوفتم فما رهبتم وأيقظكم الموت بمن أخذ قبلكم فما انتهيتم ووعظكم القرآن فما اتعظتم كأنكم بمنادى الرحيل يناديكم : انتبهوا

يا نيام فقد طُلبتم . . أما كان لكم في موت المصطفى عبرة ؟! أما أيقظكم فقده من هذه السكرة ؟! أما جالت لكم في قرب آجالكم فكرة ؟! وقد قال صاحب المعجزة : « **إن للموت لسكرات** » أما أبكاكم توجع فاطمة البتول حين كانت تقول لأبيها الرسول : واكربي لكربك يا أبتاه !! . . فأين أرباب العقول ؟!

كلام له معنى....

يا حبيب رسول الله : هكذا لم يبتلعه طوفان الحياة التي ولد بكيانها ؛ ولكنه وثب كالأسد يبدد كل تلك المفاهيم ويعيد صياغة تلك المعايير . . وهكذا أحبتي إذا أراد الله بعبده أن يوجهه لدعوة الخير والصلاح ؛ ألقى في قلبه كره ما عليه مجتمعه من ضلال وفساد ؛ فهل ستكون لنا نحن حياة غير الحياة التي يحياها الناس ؛ ونستعين برب الناس ؟! ولم لا ؟!

فكر قليلا وستجد الكلام مقنعاً..

يقول **محمد الغزالي** " محمد رسول الله معقد الحقائق

التى يصلح بها العالم من أزلة إلى أبده؛ والتعاليم التى جاء بها لا يستغنى عنها الأولون والآخرون؛ إلا إذا استغنت الأكوان عن نظام الجاذبية وسائر السنن العامة . . واضطراب الحياة إنما يرجع إلى تجاهل الهدايات التى جاء بها النبيون؛ والتى أتمها وأجملها هذا النبى الخاتم . . وما يثوب الناس إلى رشدهم إلا يوم يحتفون بهذه الرسالة وصاحبها؛ ويعرفون حكم الله عن طريق " . .

ومضة نبوية :

قال (ﷺ) : « **إنى لقيت جبريل فبشرنى وقال : ربك يقول . .من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكراً** » [1] .



(1) صحيح .

الروضة الأخيرة

قبل السلام

هذه القدوة . . . فمن المقتدى ؟! .

قال ابن الجوزى " من تأمل حاله (ﷺ) رأى كاملا من الخلق ؛ يعطى كل ذى حق حقه ؛ فتارة يمزح ؛ وتارة يضحك ؛ ويداعب الأطفال ؛ ويسمع الشعر ؛ ويتكلم بالمعاريض ؛ ويحسن معاشرة النساء ؛ ويأكل ما قدر عليه وأتيح له ؛ وإن كان لذيذا كالعسل ويستعذب له الماء ؛ ويفرش له الظل " . .

هكذا أحبابى كانت شخصيه النبى المتكاملة فى مختلف المواقف ومتنوع الأحوال ؛ ليبَصر أعيننا بأن الإسلام دين شامل فى شتى مجالات الحياة ؛ أين كانت ؛ ومهما كانت ؛ ومتى كانت « **أى : الإسلام منهج حياة** » . .

ويا ترى أبعد هذا نضع النبى فى معزل عن واقع حياتنا ومعيشتنا . . وممن ؟! . .

من أتباعه ومحبوه . . فهل هذا كلام؟!! . .

كن دائما ابن المعجزة !!

بعـد أن تجـولنا بروضـات الحبـيب ؛ وقطفنا بعض الطيب ؛ أيذهب كل ما تعلمناه هباء ؟! يا رفاق : لابد أن نحضر وجوده فى مشاعرنا وحياتنا ؛ فحب النبى (ﷺ) روح سارية فى حنايا القلب ؛ وإياك والحب السلبى إذ لا صدى له فى واقع الحياة . . وها هى أعصار مرت على الرسول الكريم والقيم الرفيعة معان لم تمت . . لكن العميان كُثرُ !! وهل رسول الله هو الذى يصنع معه هذا الصنيع؟!! تنزه فى أخبار المحبين . . ولا تنقطع من نبيك العظيم واجعله مثلك الأعلى . . ومن يدرى ؟! لم لا تكون أنت هذا المنقذ الكريم الآخذ بيد هذه الأمة ؟! بعد أن ضاعت وسط الركام وغطت فى أحلك ظلام ؟!

وتلك الإشارات كانت حاضرة عند العلامة أبى الحسن الندوى ؛ فعكس أشعتها بتردد قوته الحق ؛ ومقياسها علو الهمة ؛ . . ومن أراد المعالى لابد أن يعانى ؛ فنادى بصوت عال " يا أصحاب القلوب المؤمنة :

أنتم المجتمع فى قسمات وجوهكم وضمائركم وعقولكم يرقد المستقبل الزاهر الذى نؤمله؛ فهيئوا نفوسكم تهيئة روحية خلقية علمية إيمانية؛ هذا هو نداء الوقت؛ وواجب الساعة؛ وجهاد اليوم " . .

ومضات بلا تعليق ...

* يوقد فتيل التنافس أبو مسلم الخراسانى مستفهماً : « **أيظن الصحابة أن يستأثروا بمحمد دوننا ؟! والله لنزاحمنهم عليه زحاماً حتى يعلموا أنهم قد خلفوا رجالاً** » . . أعد ترتيب أوراقك ؟!!

* صرح الحبيب (ﷺ) : « **إن أولى الناس بى المتقون من كانوا وحيث كانوا** » [1] . .

* وينهى الكلام أبو الأعلى المودودى " اربط نفسك بالمصطفى (ﷺ) فهذا هو الدين كله؛ وإذا لم تصل نفسك به؛ فأنت وأبو لهب واحد !! " . .

♥ ♥ ♥ ♥

---

(1) صحيح .

قدم اعتذارك

* الغضب والغيرة :

أن يملأ الغضب قلبك ؛ ويسيطر على خلجات نفسك . . فهذه غضبة لله ورسوله . . وماذا كنت فاعلا إذا استهزأ احد بأبيك أو زوجتك أو استهزأ شخص بك أنت . . فما بالك بحبيب قلبك (ﷺ) ؟ ورحم الله الشافعي القائل " من استغضب ولم يغضب فهو حمار " . . ألا يغضبك ما سمعت ؟ ألا يغيظك ما رأيت ؟ وقال العلامة القرضاوى " الغضب فى هذا الموطن فرض على كل مسلم ومسلمة " وكلمة أخيرة لابن القيم " وأيُّ دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تُنتهك ؛ وحدوده تضيع ؛ ودينه يُترك ؛ وسُنة رسوله (ﷺ) يُرغب عنها ؛ وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس ؛ كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق، وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياستهم فلا مبالاة بما جرى على الدين ، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم

قد بُلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون وهو موت القلوب؛ فإن القلب كلّما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل "

• الدعــاء:

الدعاء أن ينصرنا الله عليهم؛ ويكفينا شرورهم؛ وأن يذلهم ويخزهم؛ ويجعلهم وأموالهم غنيمة للمسلمين؛ ومن أرادنا منهم بسؤ فاللهم اجعل كيده فى نحره؛ وأشغله فى نفسه؛ واجعل الدائرة تدور عليه . . اللهم ابتليهم بمرض ليس له شفاء؛ وبداء ليس منه دواء؛ وارفع راية الإسلام فوق كل أرض وتحت كل سماء . . كذلك أن نقنت فى كل صلاة؛ أو تخبر شيخ مسجدك بذلك . .

• المقاطعة:

علينا أن نوحد الجهد لتكون المقاطعة فعالة ومؤثرة؛ ولا ينبغي تخذيل الناس وتوهين عزائمهم؛ بدعوى عدم جدوى المقاطعة ؛ لكن ينبغي أن يُعلم أن آثار المقاطعة

ظهرت جلية على ألسنة القوم وفي اقتصادهم ، واسمع العلامة القرضاوى " قد آن الأوان لأمتنا الإسلامية أن تقول: لا لأمريكا والآن لا للدنمارك والنرويج ولبضائعهم التي غزت أسواقنا . . إن الأمة الإسلامية التي تبلغ اليوم ملياراً وثلث المليار من المسلمين في أنحاء العالم يستطيعون أن يوجعوا أمريكا وشركائها بمقاطعتها وهذا ما يفرضه عليهم دينهم وشرع ربهم . فكل من اشترى البضائع الإسرائيلية والأمريكية والدنمركية والنرويجية من المسلمين فقد ارتكب حرامًا ، واقترف إثمًا مبينًا ، وباء بالوزر عند الله ، والخزي عند الناس . . إن المقاطعة سلاح فعال من أسلحة الحرب قديمًا وحديثًا ، وقد استخدمه المشركون في محاربة النبي (ﷺ) وأصحابه ، فآذاهم إيذاءً بليغًا . . وهو سلاح في أيدي الشعوب والجماهير وحدها ، لا تستطيع الحكومات أن تفرض على الناس أن يشتروا بضاعة من مصدر معين فلنستخدم هذا السلاح لمقاومة أعداء ديننا وأمتنا ، حتى يشعروا بأننا أحياء ، وأن

هذه الأمــة لم تمت، ولن تموت بإذن الله. على أن في المقاطعة معاني أخرى غير المعنى الاقتصادي: إنها تربية للأمـة من جـديد على التـحـرر من العـبـودية لأدوات الآخرين الذين علموها الإدمان لأشياء لا تنفعها، بل كثيراً ما تضره.. وهي إعلان عن أخوة الإسلام، ووحدة أمته، وأننا لن نخون إخواننا الذين يقدمون الضحايا كل يوم، بالإسهام في إرباح أعدائهم. وهي لون من المقاومة السلبية، يضاف إلى رصيد المقاومة الإيجابية، التي يقوم بها الإخوة في أرض النبوات، أرض الرباط والجهاد.

وإذا كان كل يهودي يعتبر نفسه مجنداً لنصرة إسرائيل بكل ما يقدر عليه. فإن كل مسلم في أنحاء الأرض مجند لتحرير الأقصى، ومساعدة أهله بكل ما يمكنه من نفس ومال. وأدناه مقاطعة بضائع الأعداء. وقد قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾[الأنفال: 73]. وإذا كان شراء المستهلك للبضائع اليهودية والأمريكية والآن الدنمركية والنرويجية

حرامًا وإثمًا، فإن شراء التجار لها ليربحوا من ورائها وأخذهم توكيلات شركائهم أشد حرمة وأعظم إثمًا، وإن تخفت تحت أسماء يعلمون أنها مزورة وأنها من صنع أعدائنا يقينًا. ﴿ **فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** ﴾[محمد: 35]

• المشاركة:

بإرسال الرسائل والمقالات إلى الصحف والمجلات والقنوات الفضائية والمواقع والاتصال بهم.. والضغط على النظام لتستن الأمم المتحدة القوانين لحماية الأنبياء والمقدسات الدينية كما يحمون اليهودية .. والذى يثير بركان غضبنا أكثر أن أحد أعداء الإسلام قال: نستطيع أن نسخر بالمسيحيين كما سخرنا بالمسلمين .. فقال له أحد الصحفيين: أتستطيع أن تفعل ذلك باليهودية ؟.. فلم يحر جوابا وسكت .. وهل نحن أقل منهم يا خير أمة أخرجت للناس ؟!..

المزيد من التفاصيل

com . no4denmark . www

dk . min@kum خاص بوزارة الثقافة الدنمركية . . .

@dk . jp jp خــاص بموقع الجــريدة التى نشــرت الصور .

dk . kum kum@

للتضامن مع حملة قناة المحور . .

tv . fedak@elmehwar

• مشــروع تــوعيــة:

الكل فى مكانه يدعــوا إلى الإســلام ويعــرف الآخرين بحبيب القلوب (ﷺ) وبديننا الحنيف بنشر شريط أو إهداء كتيب وقراءة سيرة الحبيب (ﷺ) . . فقد كان الصحابة يحرصون على هذا غاية الحرص ويقول سعد بن أبي وقاص لأبنائه وأحفاده بعد أن علمهم سيرة النبي (ﷺ) : « **يا بني فاحفظوها فهي شرفكم وشرف آبائكم**» وينبغي أن نعتز بسيرته ونفاخر به الدنيا . .

الشيخ فى مسجده؛ والموظف فى عمله؛ والعامل فى مصنعه؛ والطبيب فى عيادته؛ والطالب فى جامعته؛ والمعلم والمعلمة فى مدرسته ؛ والأب فى بيته؛ والمسافر فى غربته . . والكل فى مكانه .

• **إصلاح النفس :**

التوبة الصادقة والإنابة الخالصة لله عز وجل؛ ونضرب المثل للمسلم فى معاملاته وأخلاقه ؛ وتصحيح كل فرد منا أخطاءه؛ حتى نبنى الفرد المسلم ثم الأسرة المسلمة ثم المجتمع المسلم ثم الأمة المسلمة؛ التى تشرف دينها وترفع رايتها . . فتنبهر بعظمتها الحضارات ويقف لها العالم إجلالا . .

ولا تنسونا من صالح الدعاء . . والجنة موعدنا

هواة المراسلة
sherif4islam@yahoo.com
sherif4islam@hotmail.com

فهرس